صاحب المجلة
ورئيس تحريرتها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان : البيان : النجف : العراق
لاتعاد الرسائل نشرت ام لم تنشر
المقالات
يجب ان تكون خالصة الأجرة
وبأسم صاحب المجله

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

تصدر مرتين في الشهر موقتاً

فلس الاشتراك يدفع سلفا
١٥٠٠ داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
٢٥٠٠ خارج العراق
١٠٠٠ التلاميذ
٢٠٠ الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد ١٩ : النجف ١ نيسان ١٩٤٧ م — ٩ جمادي الاول ١٣٦٦ هـ السنة الاولى

مؤاخذاتنا على الدكتور البصير

— ٦ —

٣ — الشيخ عباس المرعي

والآن نعود فنسائل الدكتور عن رأيه في الخاتمة التي وصل اليها الشيخ عباس مع صديقه عبد الباقي العمري واستنتاجه ذلك من شعره بقوله في ص ٢٠٥ بأنها [انتهت الى الفتور فالأنعدام ذلك لأننا لا نرى الشيخ عباسا بين مقرضي — اثباقيات الصالحات — التي ظهرت سنة ١٢٧٠ هـ وقرضها معظم شعراء العراق، ولأننا لا نرى في ديوان عبد الباقي رثاءً للشيخ عباس الذي توفي قبله بنحو من اربعة اعوام] .

لا أدري يا دكتور كيف اناقشك في هذه المرحلة الثالثة التي تضحك الثكلى وتوجب العجب من انسان حاز على شهادة الدكتوراه وبعد قطعه اكثر من خمسة عقود من الزمن يدخل ميدان التأليف بمثل هذه الأساليب من البحث الهزيل الذي لم يشفع بمؤيد ولم يرتكز على مصدر سوى اوهام وتخيلات اشبه بقصص فارغ واساطير مسلية .

لقد افهمتك في النقدة الخامسة انك لا تدري ، ولعلك لم تؤمن بأنك لا تدري ، غير ان ادباء العراق وكتابهم فهموا عنك ذلك واقتنعوا ، ولكن في هذه النقدة اعتقد انك ستؤمن كل الأيمان بأنك لا تدري وتعتقد كل الاعتقاد بأنك تخبط خبط عشواء واذا تأثرت من لهجتي هذه فلك الحق في ان تدافع عن نفسك كل الدفاع ، وتقدم ما عندك من مبرر لما قلت والا فالأحرى أن تعرب عن اعترافك بالعجز ، لأن الاعتراف فضيلة على ما اعتقد .

في هذه النقدة أحاول أن اعرب لك عن السر الذي دفعني الى منازلتك ومحاسبتك ، والذي دفعني الى نقدك وتقريعك ، لتعلم بأن القول لا ينبغي ان يرسل من دون تمحيص لحقيقته ؛ والتحدث لا يستوجب اعطاء الحكم من دون ارتكاز على وثيقة ومستمسك كما أصور لك الوهم الذي بنيت عليه حقايق في عقيدتك فجاءت — سبك مجاز بمجاز — وليس لي إلا ان اهنيك على هذه المقدرة العظيمة التي ستأخذ بك قريباً الى ان تكون بروفسوراً عند اخراجك المجلد الثاني من نهضتك [الخالدة] .!

اعلمك يا دكتور عن الخاتمة وأين وصلت بالصديقين ، وعن الفتور فالانعدام ، الذي تتصور انه وقع بينهما . فاقول : لله ابوك أي فتور وانعدام ؛ ومن حدثك بأن هناك شيئاً من ذلك . ألأنه لم يقرض — الباقيات الصالحات — ؟ أم لأن العمري لم يرث الشيخ عباس الذي توفي قبله فسبب فتوراً وانعداما . لا لا يا دكتورنا الجليل لا فتور ولا انعدام وانما وهم من اوهامك المتعددة جعلك تؤمن بذلك ، ولعل الوهم وليد قصور في البحث ، والا كيف يفوتك ان تبني رأيك على ذلك في الوقت الذي يحتفظ لنا ديوان عبد الباقي بمجموعة التقاريض لمعظم شعراء العراق ومنهم الشيخ عباس ، يا ليت شعري لِمَ لم تعثر عليه فتقرأه ؛ فجدير بك اذن أن ترجع الى الديوان ص ١٥٩ — ١٦٠ لتجده واضحاً جلياً ولتؤمن

بأنك واهم في معظم ما تكتب . ولئلا تتكلف الرجوع اثبت التقريض بنصه الكامل المطبوع في الديوان ليطلع قراؤنا الاعزاء وليشاهدوا هذه الرواية المضحكة الفصول ، يقول الشيخ عباس :

بشراك يا من مدحت حيدرة ... صنو النبي وآله الغررا
احرزت اجراً ونلت مكرمة ... وحزت فوق السماك مفتخرا
لم تمتدح غير سادة غرر ... قد انزل الله فيهم سورا
بهم من الوزر رحت معتصما ... غداة لا عاصما ولا وزرا
لله درك شاعراً عجزت ... عن وصف معجز شعره الشعرا(١)
قضى لآل النبي حقهمو ... لما قضى من مديحهم وطرا
لله ما قد جمعت من حكم ... انست أياداً واخرست مضرا
مآثر للسوي مفاخرها ... لم تبق عيناً ولم تذر اثرا
اوتيت اسرار كل غامضة ... بيانها للعقول قد سحرا
ابهرت فيما نظمت من درر ... ألغت باحكام نظمها الدررا
ان تقذ من نور صوغها مقل ... فالشمس تقذي بنورها البصرا
بلغت يا أيها البليغ مدى ... عنه لسان البليغ قد قصرا
تخذت حسن الثناء مدخراً ... بورك في النشأتين مدخرا
ان كان حسان للنبي فقد ... اصبحت حسانهم بغير مرا
نشرت من طيب نشرهم صحفاً ... فغادر الكون نشرها عطرا
واليتهم فاقتفيت اثرهم ... ان الموالي من اقتفى الأثرا
ولم تزل لا برحت ناصرهم ... فدم لهم ناصراً ومنتصراً
تلفظ در الثنا لهم ابداً ... منتظما تارة ومنتثرا
سوف ترى في الجنان منزلة ... منزلة في الجنان سوف ترى

كيف فاتك يا دكتور الاطلاع على ديوان مطبوع منتشر وبين يديك نسخة منه وقد اثبت فيه هذا التقريض فتقول :

[لأننا لا نرى الشيخ عباساً بين مقرضي — الباقيات الصالحات — التي ظهرت سنة ١٢٧٠ هـ أم ان هناك عباساً آخراً وهو ابن الملا علي ايضاً ، أهل مجوز ذلك . إذا ما حالك في المصادر المخطوطة التي لا تستطيع الوقوف عليها والبحث فيها ؛ واذا كنت كذلك فكيف جاز لك أن تعتمد على وسيطك فتغامر بمثل هذه المخاطر التي لم تخلق لك ولا لأحد لا يقضي فيها أقل من عشرين عاماً كفاً في خلالها على كشف الظنان المشفوع بالمحاكمة والنقد والتوجيه ، هذا ما كنت اقوله لكم يا دكتور في النقدة الأولى

(١) كذا في اصل الديوان

— ان بينك وبين الوجود وسيطاً — ولم ارد بقولي هذا هواناً بكم يعلم الله ؛ وانما حقيقة اقولها لأن البحث وخاصة في مواضيع لم تطرق يستدعي الاعتماد من قبل النفس مباشرة ، ولأن التثبت من عناصره الوقوف المباشر مهما كان الناقل والوسيط ثقة .

ثم تندفع بالقول واعصابك هادئة غير شاعر بخطر المسؤلية فتقول : (ولأننا لا نرى في ديوان عبد الباقي رثاءً للشيخ عباس الذي توفي قبله بحو اربعة اعوام) . قل لي بربك ما الذي اجدتك رؤياك له من قبل حتى رحت توالي اعطاء الأحكام بعد ؟ وما الملازمة بين الرثاء وبين استمرار بقاء الصداقة وهل ان كل صديق لا يرثي صديقه أو ولد لا يرثي والده أو بالعكس يستنتج منه ان حياتها انتهت بفتور ، ولم لم تتصور بان النفس لها حالات قد يمتلكها الوجوم فتعطل من كل امر ؟ وقد تصيب الانسان غفوة من عقله أو ارتباك في خواطره فيبعد عن ذلك . وهذا الاستاذ الكبير الشيخ محمد رضا الشبيبي لم يرث والده العلامة الجليل الشيخ جواد بعد موته ألأنه كان على تفكك وابتعاد عن والده ؟ ولأن الاستاذ الشيخ محمد باقر الشبيبي رثى والده برائيته الفاخرة بعد اربعين يوما كان على وئام مع والده ، أهكذا تريد ان تبني رأيك فيما تكتب وهكذا تستنتج فيما تقرأ . وهل صحيح يا دكتور ما ذلك .

ثم من أين عرفت انه لم يرث الشيخ عباس الأن الديوان لم يحتفظ بمرثيته ، أم لأنه لم يرثه بتاتاً فهل تستطيع ان تحكم على القسم الثاني ، وهل ان — ديوان العمري — الذي بين أيدينا يمثل كل شعره ويحتفظ بجميع ما قاله ، وهل تتصور ان العمري له شعر لم يطبع للآن تحتفظ به — مجاميع مخطوطة — يوجد منها قسم في النجف وبغداد كما للأخرس ولباقي الشعراء الذين طبعت دواوينهم ، وهذه المجاميع بخطوط اعلام شعراء كالسيد جعفر الخرسان والسيد راضي القزويني والشيخ ابراهيم العاملي :

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة ... وان كنت تدري فالمصيبة أعظم

اريد بهذا كله ان اعلمك يا دكتور معنى التثبت والضبط ، ومعنى التحقيق والبحث ، لتعرف أيها المتثبت أنا ام أنت ، ولأن تعرف أي الفؤادين افرغ انت أم (اليعقوبي) . قلت لك في النقدة الاولى ان في العراق رجالا وقفوا انفسهم للبحث والتحقيق وساروا لا يلوون على شيء غير الضبط والتمحيص فكيف تحديتهم

المواعيد

في الادب العربي

— ٩ —

بقلم : كاتب كبير معروف

قال معاوية لابن العاص: « ان الامر لينتقض اذا كذب ذووه في — الوعد والوعيد — واعطوا على الهوى لا على الغناء » .

قال ابن هرمة في المنصور :

فأم الذي آمنت آمنة الردى ... وام الذي اوعدت بالثكل ثاكل

ومن المستملح ما قاله قدامة بن جعفر في كتابه « نقد النثر » وقد يخلف الرجل الوعد بفعل ما هو اشرف منه ، فلا يقال قد اخلف وعده ؛ وذلك كرجل وعد رجلا بثوب فاعطاه الف دينار ، فقد تفضل عليه وان كان قد عمل به خلاف ما وعده ؛ فلا يسمى ذلك مخلفاً لوعده ، وبهذا تعلق من ابطل الوعيد ؛ فزعموا ان انجاز الوعد كرم ، وان اخلاف الوعيد عفو وتفضل وانشدوا :

وكنت اذا أوعدته أو وعدته ... لأخلف إيعادي وانجز موعدي

قال امير المؤمنين عليه السلام : « امنع الناس من عرضك بما لا ينكرونه من فعلك » .

وما فعلك الذي تصون به عرضك من الذم ونفسك من القبح الا « تعهدك » وحسن قيامك على كل امر انيط بك انجازه وطلب منك انهاؤه ، فانت متكلف به دون سواك فان قمت باحكامه على الوجه الصحيح وفي الزمن المخصص له فقد أديت واجباً انت مسؤول عن ادائه ، وقد أحسنت الى من ظن فيك الاحسان ، وبذلك تنجو من سوء الاحدوثة وقالة السوء ، وحسب المؤمنين ما ندبهم الله تعالى شأنه اليه من الوفاء فقال « واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا » .

قال اعرابي في وصف رجل : « كان له علم لا يخالطه جهل ، وصدق لا يشوبه كذب ؛ وكان في الجود كأنه الوبل عند المحل ! »

قال المتنبي :

اذا سأل الانسان أيامه الغنى ... وكنت على بعد جعلتك موعدا

وله :

ووعدك فعل قبل وعد لأنه ... نظير فعال الصادق القول وعده

وله :

أمسيت اروح مثر خازناً ويداً ... أنا الغني واموالي « المواعيد »!

وله :

الى فتى يصدر الرماح وقد ... انهلها في القلوب موردها

له أياد الي سابقة ... أعد منها ولا أعددها

يعطى فلا « مطلة » يكدرها ... بها ولا « منة » ينكدها

وله :

لقد حال بالسيف دون الوعيد ... وحالت عطاياه دون الوعود !

فانجم امواله في النحوس ... وانجم سؤاله في السعود

وله :

ويصطنع المعروف مبتدئاً به ... ويمنعه من كل من ذمه حمد

أيمثل ابحاثك هذه (الناضجة) أم باستنتاجاتك تلك (المدهشة) .

لماذا لم تتصور يا دكتور بان البحث خطير ، والطريق غير لاحب فتجعل لك خط رجعة عند اللزوم تخلصك من المحاسبة والنقد ؛ وتخرجك من هذا المأزق الضيق الذي ادخلت نفسك فيه ادخالاً وانت على غير استعداد ولا إحاطة ، بعد ان عرفت بانك جئت في آخر القافلة وقد بعدت عليك الشقة تدب دبيب النمل ، لم لا تصورت كل هذا فتحجم عن فتواك هذه [انتهت الى الفتور فالانعدام] وانكارك للتقريض المثبت في الديوان ؛ فلو تصورت كل هذا لما قلت ولما كتبت ، وكم يفت في العضد أن يقرأ ذلك كاتب اجنبي ثم يعثر على ديوان العمري فيجد خلاف ما قلت ، وانت استاذ كبير ودكتور شهير نريد ان نفاخر بك مصر ، كما ترغب ان تنقد الدكتور طه حسين في — مجلة البطحاء — لتري القراء انك الكفؤ والملاكم لطه حسين ؛ وبعد هذا أفلا يحق لي أن اقول لك : ما هكذا تورد يا دكتور الابل ، والى اللقاء في العدد القادم .

علي الخاقاني